تفصيلاته ذاكراً أحكام المنادى المكرر في حالة الاضافة، ثم يتناول المندوب دون تعريفه قائلاً: «ولا بد لك في المندوب من أن تلحق قبله يا أووا وأنت في الحاق الألف في آخره مخيّر فتقول وازيداه أو وازيد والهاء اللاحقة بعد الألف للوقف خاصة دون الدرج...»[1].

بعد ذلك ينصرف الزمخشري لذكر خصائص النداء قائلاً: «ومن خصائص النداء الترخيم إلا إذا اضطر الشاعر فرخم في غير النداء وله شرائط أحداها أن يكون الاسم علماً والثانية أن يكون غير مضاف والثالثة أن لا يكون مندوباً ولا مستغاثاً، والرابعة أن تزيد عدته على ثلاثة أحرف إلا ما كان في آخره تاء تأنيث فان العلمية والزيادة على الثلاثة فيه غير مشروطتين...»[2].

ويذكر حذف المنادى.. «وقد يحذف المنادى فيقال يا بؤس بزيد بمعنى يا قوم بؤس لزيد ويستشهد بأبيات من «الكتاب» مثل:

يا لعنةُ الله والأقوام كلهم والصالحون على سمعان من جار

وأما حروف النداء فيذكرها في القسم الثالث: «ومن أصناف الحروف حروف النداء وهي يا وايا وهيا وأي والهمزة ووا فالثلاثة الأول لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه فإذا نودي بها من عداهم فلحرص المنادى على إقبال المدعو عليه ومفاطنته لما يدعوه له وأي والهمزة للقريب ووا للندبة خاصة.

وقول الداعي يا رب ويا الله استقصار منه لنفسه وهضم لها، واستبعاد عن مظان القبول والاستماع وإظهار للرغبة في الاستجابة بالجؤار»[3].

والملاحظ أن أسلوب الزمخشري في «المفصل» اتسم بالايجاز غير المخل والتلخيص غير الممل كما ذكره هو في مقدمته.

---

(١) المصدر نفسه ص ٤٤.
(٢) المصدر نفسه ص ٤٧.
(٣) الزمخشري: المفصل ص ٣٠٩.